

المحاضرة (07): طرق القياس والتنبؤ بخطر العنف الاجرامي (مدخل مع تحديد المفاهيم المرتبطة-
المخاطرة والخطورة- الخطورة الاجرامية أو السيكاترية- خطر العنف).

أولاً: الضبط المفاهيمي:

-المخاطرة Risk : في علم الإجرام، يشير مفهوم المخاطرة إلى احتمال أو إمكانية أن يخطر الفرد في سلوك إجرامي أو عنيف في المستقبل ضار بالأفراد و المجتمع.

- أما الخطورة Dangerousness : فهي صفة تشير إلى القدرة الحالية للفرد على إلحاق الضرر بالآخرين. فهي تقييم أي و فوري للسلوك المحتمل، و ليست احتمال مستقبلي.

و الخطورة الإجرامية أو السيكاترية Criminal or Forensic/Security Risk : تستخدم لتحديد احتمالية ارتكاب الفرد لجريمة معينة أو العنف . و غالبًا ما ترتبط هذه الخطورة بالسجناء، المرضى النفسيين أو الأفراد ذوي السلوك العدوانية.

اما خطر العنف Risk of Violence: يرتبط بقياس احتمالية أن يكون الفرد عنيفًا تجاه الآخرين أو نفسه. و يشمل العنف: الجسدي (اعتداء أو قتل) و النفسي (تهديد، تخويف، تحقير و التمر)

و الجدول الموالي يلخص الفروق بين هذه المفاهيم:

المفهوم	العامل الزمني	طبيعة التقييم	مجال التطبيق	أمثلة
المخاطرة Risque/ Risk	المستقبل	احتمالية	عام أو إحصائي	احتمال ارتكاب جريمة مستقبلية
الخطورة Dangerousness Dangerosité	الحاضر	قدرة حالية	عام أو فردي	تهديد مباشر للآخرين
الخطورة الإجرامية/السيكاترية /Criminal / Forensic Risk Risque criminel / Risque médico-légal	المستقبل	تقييم شبه إحصائي + عيادي	سجناء، مرضى نفسيون	احتمال العودة للجريمة
خطر العنف Risk of /Violence Risque de violence	المستقبل	تقييم مركّز على العدوانية	سجناء، مرضى عدوانيون	احتمال ارتكاب اعتداء جسدي

ثانياً: طرق القياس والتنبؤ في علم الإجرام العيادي

*التقييم الاكلينيكي Clinical Assessment : و الذي يعتمد على خبرة الطبيب السيكاتري أو الأخصائي النفسي في المقابلة مع الفرد وملاحظة سلوكه. و يركز على:

المقابلات العيادية

التاريخ الجنائي والنفسي.

السلوك داخل المؤسسة العقابية .

فيهتم بالتفاصيل الفردية والحالات الخاصة.

و من سلبياته: قابل للتحيز الشخصي و أقل دقة إحصائية.

*التقييم الإحصائي Actuarial Assessment : و هو يعتمد على معادلات ونماذج إحصائية لقياس احتمالية ارتكاب جريمة أو عنف. و يستعين في ذلك بالعمر، الجنس، سجل الجرائم السابقة، التاريخ العائلي والاجتماعي و اضطرابات نفسية أو إدمان.

و من مميزاته: انه دقيق وقابل للتكرار و يستخدم بيانات كمية واضحة.

و من عيوبه انه لا يأخذ بعين الاعتبار الحالات الفردية الدقيقة.

*التقييم المختلط Structured Professional Judgment – SPJ : و الذي يجمع بين التقييم العيادي والخبرة الإحصائية. و من الأدوات المعروفة في هذا التقييم:

- تقييم خطر العنف في المرضى النفسيين HCR-20

- تقييم خطر العودة للجريمة LS/CMI

و ما يميزه هو الجمع بين المرونة و الدقة العلمية و الاهتمام بالعوامل الثابتة و المتغيرة.

و من سلبياته: انه يحتاج خبرة لتفسير النتائج بشكل صحيح.

ثالثاً: التنبؤ بخطر العنف: و يشمل ذلك عوامل الخطر الثابتة و المتغيرة.

- العوامل ثابتة (Static) لا تتغير : السن ، سجل الجرائم السابقة و تاريخ العنف الأسري.

- العوامل المتغيرة (Dynamic) يمكن تعديلها عبر العلاج أو التدخل أو إعادة الإدماج:الإدمان ،اضطرابات المزاج أو الشخصية و الضغط النفسي والاجتماعي.

و يعتمد التنبؤ بخطر العنف على عدة أساليب :

العيادي : و الذي يعتمد على خبرة المختص.

الاحصائي: و يعتمد على نماذج رياضية ومعادلات احتمالية.

المختلط: الذي يجمع بين الاثنين للحصول على نتائج أدق.

أمثلة على أدوات القياس والتنبؤ:

تقييم خطر العنف لدى المرضى النفسيين. مختلط HCR-20

تقييم الشخصية المضادة للمجتمع. إحصائي/كينيكي PCL-R

التنبؤ بالعودة للجريمة. إحصائي LS/CMI

التنبؤ بخطر العنف الشديد أو القتل. إحصائي VRAG

و للتوضيح أكثر:

- أداة HCR-20 . Historical, Clinical, Risk – 20 و هي قائمة تقييم تتكون من 20 عنصراً، تقيس المخاطر التاريخية، العيادية والعوامل المستقبلية لدى الفرد. و تستخدم في تقييم خطر العنف لدى المرضى النفسيين أو السجناء. و تقييمها من النوع المختلط (يجمع بين الخبرة العيادية والبيانات الإحصائية).

-أداة PCL-R و هي اختصار لـ Psychopathy Checklist – Revised و هي قائمة لفحص و تقييم الشخصية المضادة للمجتمع، خاصة الأعراض النفسية مثل: غياب التعاطف، التلاعب، والاندفاعية. و يستخدم لتحديد مستوى السيكوپاتية لدى المجرمين، والتنبؤ بسلوكهم العدواني أو العودة للجريمة. و نوع التقييم فيها إحصائي/عيادي (يعتمد على مقابلة واختبارات + مؤشرات احصائية محددة).

- أداة LS/CMI و هي اختصار لـ **Level of Service / Case Management Inventory**

و تستخدم لتقييم خطر احتمال العودة للجريمة وإدارة الحالة. وتحديد خطة تدخل أو إعادة تأهيل للسجين. و تقييمها من النوع الإحصائي.

- أداة VRAG و هي اختصار لـ Violence Risk Appraisal Guide : و هي عبارة عن دليل تقييم

خطر العنف، خاصة العنيف أو القتل، يعتمد على مؤشرات ثابتة وإحصائية. و تستخدم للتنبؤ بخطر

ارتكاب عنف شديد في المستقبل. و هي ذات تقييم احصائي

ملاحظة:

*الأدوات HCR-20 و PCL-R يمكن أن تجمع بين التقييم العيادي والبيانات الإحصائية لذلك تصنف كمختلطة أو إحصائي/عيادي.

*الأدوات LS/CMI و VRAG تعتمد أساساً على بيانات رقمية ثابتة لذلك تصنف كإحصائية.

* لا توجد طريقة تضمن التنبؤ بخطر العنف بدقة 100%

* أفضل النتائج تأتي من دمج الطرق الثلاث: عيادي - إحصائي - مختلط.

* يجب مراعاة الجوانب الأخلاقية والقوانين عند تطبيق التقييم.

* التقييم المستمر مهم لأن عوامل الخطر قابلة للتغير مع الزمن أو العلاج.